مجلة علوم
ذوى الاحتياجات الخاصة

فعالية برنامج تدريبى قائم على استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابى لدى الأطفال زارعي القوقعة

The The effectiveness of a training program based on peer-assisted learning strategy in developing expressive language skills and reducing withdrawal behavior among children with cochlear implants

إعداد /

أ.د/ أحمد فكري أحمد بهنساوي

أستاذ علم النفس التربوى

كلية التربية – جامعة بنى سويف

د/ أبوبكر عبد الرحيم البرعي عزازي

مدرس اضطرابات اللغة و التخاطب

كلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة – جامعة بنى سويف

د/ أسامة عادل النبراوى

مدرس الإعاقة السمعية

كلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة – جامعة بنى سويف

محمد نور محمد على

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة، وذلك من خلال برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلًا من الأطفال زارعي القوقعة، قد تراوحت أعمارهم بين (٤- ٦) أعوام، بمتوسط حسابي قدره (٥,٢٣)، وانحراف معيارى قدره (٠,٥٧)، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، قوام كل منهما (١٥) طفلا، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة تقنين محمود أبو النيل، وآخرون (٢٠١١)، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (محمد سعفان، ودعاء خطاب، ٢٠١٦)، المقياس اللُغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة (أحمد أبو حسيبة، ٢٠١١)، مقياس مهارات اللغة التعبيرية (إعداد الباحث)، ومقياس السلوك الانسحابي (إعداد الباحث)، البرنامج التدريبي (إعداد الباحث)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي.

الكلمات المفتاحية: التعلم بمساعدة الأقران- مهارات اللغة التعبيرية- السلوك الانسحابي- الأطفال زارعي القوقعة.

Abstract:

The current study aimed to develop expressive language skills and reduce withdrawal behavior among a sample in children of Cochlear Implants., through a training program based on a peer-assisted learning strategy, The study sample consisted of (30) children of Cochlear Implants, whose ages ranged between (4-6) years, with a mean of (5.23) and a standard deviation of (0.57), and the sample was divided into two experimental and control groups, each consisting of (15) children. Nile, et al. (2011), Socioeconomic and Cultural Level Scale (Mohammed Saafan and Doaa Khattab, 2016), Expressive Language Scale for Preschool Children (Ahmed Abu Hasiba, 2011), Expressive Language Skills Scale (prepared by the researcher), Withdrawal Behavior Scale (Prepared by the researcher), the training program using (prepared by the researcher), and the results resulted in the presence of statistically significant differences at (0.01) between the mean scores of the experimental and control groups in expressive language and social withdrawal behavior in The post-measurement in favor of the experimental group, and there were statistically significant differences at (0.01) between the mean ranks of the experimental group's scores in expressive language and social withdrawal behavior in the pre and post-measurements in favor of the post-measurement, and that there were no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in language Expressiveness and social withdrawal behavior in post and tracer measurements.

Keywords: peer-assisted learning strategy - expressive language skills - withdrawal behavior - children with cochlear implants

مقدمة:

يُعدَ السمعَ هو المدخلُ الرئيسي لنقلِ المعلوماتِ إلى عقلِ الإنسانِ ومن خلالهِ ينمُو العقل وتتكون الشخصية، فتلعب حاسة السمع دورًا مُهمًا في نمو الطفل، وتعلُم اللُغة والكلام في السنوات المبكرة من حياته، وفُقدانُ السمع يحرم الطفل من الاتصال الفكري والاجتماعي الذي يتمُ من خِلاله تكوين وبناء شخصيته.

ويُعتبرُ النمو اللُغوي أكثرُ مظاهرِ النموِ تأثرًا بالإعاقةِ السمعيةِ، فكلما زادت شدةُ الضعفِ السمعي قلت الحصيلةُ اللُغوية التي يكتسبها المُعاق، مع الأخذ في الاعتبارِ توقيتِ الإصابةِ بالضعفِ السمعي وهل الطفل أُصيبَ بالضعف السمعي قبل تعلم اللغة أم بعد تعلم اللغة، فالطفلُ الذي أصيب بالضعف السمعي بعد نمو اللغة عنده سوف يحتفظ بقدرة لُغوية لا يُمكن لطفلٍ آخر أُصيب بالضعفِ السمعي منذُ ولادتهِ أن يصل إليها أبدًا حتى وإن تفوق على الأول في نسبة السمع المتبقية لديه، ويُعاني الأطفالُ الصم زارعي القوقعة من ضعفٍ واضحٍ في المهارات اللُغوية بشكلٍ عام ومهارتي الاستماع والتحدث بشكلٍ خاص، نظرًا لما يُمثله هاتان المهارتان من أهميةٍ كُبري في تكوينِ الحصيلةِ اللُغويةِ لدى الطفلِ بشكل عام، فحدوثُ أي خللٍ في مهارة الاستماع لدى الطفل يترتب عليه حُدوث مُشكلة في المهارات اللُغوية الأخرى (التحدث، القراءة، الكتابة (Moelle, 2000, 45).

وقد صنفت الجمعية الأمريكية للنطق واللُغة أربعةِ أبعادٍ أساسية تتأثر بوجود الإعاقة السمعية وهى تأخر تطور اللُغة الاستقبالية والتعبيرية ومهارات التواصل, والمشكلات الأكاديمية والتي تظهر علي شكل تأخر في التحصيل, والعُزلة الاجتماعية ونقص مفهوم الذات, وتأثر فرصة الحصول علي العمل والاحتفاظ به سلبيًا (محمد اسماعيل, ٢٠٠٧، ٥).

وأشار إبراهيم الزريقات (٢٠٠٥، ٣٠٣) إلى أنَّ المُعاقين سمعيًا لديهم تأخر في المهارات الدلالية وصُعوبات في المفردات الاستقبالية والتعبيرية واللُغة المجردة, وقد يعود ذلك لعوامل كثيرة مثل ضعف البرامج التربوية في تحقيق هذه الأهداف، وإلى محدودية الخبرات مقارنة مع أقرانهم السامعين, وكذلك إلى الإصابة بالإعاقة السمعية بحد ذاتها.

وتتمثل مُشكلات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة في ضعف القدرة على استخدام جُمل طويلة أو مُعقدة أو مُجردة, وضعف استخدام العبارات والكلمات والقواعد اللُغوية الصحيحة, وضعف إدراك السياق الاجتماعي للغة, وضعف القدرة على متابعة الموضوع, واختيار الكلمات

الصحيحة, وضعف المشاركة في الحديث, والمحدودية في عدد المفردات (عبد العزيز السرطاوي, وائل أبو جودة, ٢٠٠٠، ٣٢).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أنَّ الأطفال الصم وضعاف السمع يُواجهون صعوبة في التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم وأفكارهم ومشاعرهم أكثر من أقرانهم السامعين، كما يُواجهون تاخرًا في نمو واكتساب وتطوير مهارات اللغة والتواصل مما يُمثل تحديًا في التواصل مع الآخرين والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وقد يُؤدي ذلك إلى العُدوان، والانسحاب، وحدة الطبع والإحباط، والاندفاع والعصيان وعدم الثقة في الآخرين، والسلوك المضاد للمجتمع، وعدم الاتزان الانفعالي، والعصبية والاكتئاب وعدم استقرار الحالة الانفعالية وقصور في المهارات الاجتماعية Waynned,(1999)، وجمال فايد(٢٠٠١)، Kent & Grow, (2007) Smith, & Landreth (2004).

ويُعتبر تأهيل الأطفال الصُم عن طريق زراعة القوقعة هو الوسيلة الأفضل، حيث إنه يُعطي للأطفال الفرصة لاستقبال المُؤثرات السمعية بصورةٍ قريبةٍ من الطفل الطبيعي، كما يُعطيه الفرصة لتنمية اللغة والفهم، فزراعة قوقعة الأذن هى الأقرب تأهيليًا لتحويل المُعاق سمعيًا إلى حد ما إلى الوضع الطبيعي(سمير فنى، ٢٠١٤، ٢١٩).

ونظرًا لأنَّ الضعف السمعي يحُول دون تعلم الأطفال اللُغة فلابد أن يتم إعداد وتنفيذ برامج خاصة للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة تتناسب مع احتياجات هؤلاء الأطفال وذلك للاستفادة بقدر الإمكان من السنين الأولى الحيوية من عُمرهم من أجل تنمية قدراتهم اللُغوية وتقليل الآثار السلبية للإعاقة السمعية عليهم مما يجعلهم أكثر اتصالاً وتواصلاً مع الآخرين.

وقد أوصت العديد من الدراسات والبُحوث على ضرورة التدخل والتدريب السمعي واللُغوي والنطقي المُبكر لأنه يُعالج أوجه القُصور مبكرًا، ويقي الطفل من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، وقد أكدت نتائج هذه الدراسات أنَّ هناك الكثير من الفوائد الإيجابية لزراعة القوقعة أكثرها هو التحسن فى التواصل ونُمو اللُغة المنطوقة كدراسة Schorr, et al, (2008) ودراسة Papsin & Gordon, (2007) ودراسة Unterstien, (2010)

وأشار **نيكولز Nichols, D. (1993, 60)** أن التعلم بمساعدة الأقران يعد أحد أنظمة التعلم الذكية والتي تعنى نظام تعليمي يهدف إلى المساعدة في التعلم من خلال الطالب كمعلم لأن هذا يشجع المتعلم على التعبير عن نفسه وأفكاره، وأنه من الممكن بلوغ ما يعرف ببيئات أو أنظمة التعلم الذكية من خلال التعلم بمساعدة الأقران. وأوضح أن أبسط سيناريو للتعلم بمساعدة الأقران

يشتمل على مكونين رئيسيين هما: القرين المعلم (tutor) والقرين المتعلم (Tutee) على أن يكون القرين المعلم أفضل حالًا في المهارات المراد إكسابها للطفل المتعلم. وتؤكد أنظمة التعلم الذكي على أهمية أن يكون للمتعلم دور فيما يتعلمه، وأن أهم جزء في التعلم بمساعدة الأقران هو السلوك التعاوني بين القرين والطفل، كما أوضح **شيسلر وماكلوسكى والبرايت Scheeler, M. Macluckie, M. and Albright, K. (2010)** فإن التغذية الراجعة التي يقدمها الأقران تؤثر على تحسين المهارات اللفظية وأنها إستراتيجية فعالة في خفض السلوكيات غير المرغوبة التي تؤثر على أدائهم.

واهتمت دراسة **ديانا ولويس Dianne, M. & Louise, E. (2010)** بمهارات التواصل بين الأقران العاديين والأطفال الصم وضعاف السمع أثناء لعبة السؤال والجواب والتي تسمى في الدراسة Trivia ووجدت الدراسة أنه على الرغم من حاجة الأطفال الصم وضعاف السمع للكثير من التوضيحات حتى يتمكنوا من الإجابة بشكل صحيح في اللعبة فإن الأطفال السامعين كانوا قادرين على تلبية تلك الاحتياجات من خلال قيامهم بالتكرار اللفظي.

كما استخدمت دراسة **هاريسون ورالف وتيمبل Harrison, T. J.; Ralph, G. & Temple, S. L. (2007)** نموذج ناجح هو التعلم بمساعدة الأقران بين الأطفال الصم وضعاف السمع والعاديين وأكدت على سهولة البرنامج وأهميته للمعلم وجميع الأقران (المعلم والمتعلم) وأبرزت نتائج الدراسة تأثير التعلم بمساعدة الأقران على زيادة المشاركة الأكاديمية وزيادة مهارات اكتساب التعلم والاحتفاظ بالمهارات وتعميمها في مختلف مجالات المحتوى.

وقام **وينر Weiner, J (2005).** بإجراء دراسة لإصلاح عيوب الكلام من خلال الأقران لدى الأطفال ذوى الإعاقات من المعتدلة إلى الشديدة بهدف تحسين التواصل والحوار بين الأقران العاديين وذوى الإعاقات وقام الأقران المشاركين في الدراسة بإصلاح العيوب اللفظية لدى الأطفال المشاركين مما نتج عنه تحسن وتكرار مهارات التواصل والحوار والتفاعل الاجتماعي بينهم.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال عمل الباحث في مجال اضطرابات اللغة والتخاطب فقد لاحظ وجود قصور في مهارات اللغة التعبيرية لدي الأطفال زارعي القوقعة، وبما أن اللغة تُعتبر الوسيلة الأساسية للتفاعل بين الأفراد، ومن ثمّ فإنّ أى اضطراب أو خلل يحدث فيها يُؤدى إلى

عدم الوفاء بالدور المنوط بها، وبالتالي يترتب على هذا الخلل آثارًا نفسية وتربوية سالبة وينعكس ذلك على السلوك التوافقي للطفل.

كما قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية مع المعلمات وأولياء أمور الأطفال زارعي القوقعة وتوصل إلى أنَّ هناك العديد من الصعوبات التى يعاني منها هؤلاء الأطفال، والمتمثلة فى الانسحاب وضعف التفاعل الاجتماعي، وعدم الشعور بوجود الطفل كفرد من أفراد الأسرة، بالإضافة إلى تأخر نمو اللغة، مما أدى إلى معاناة الأطفال وحدوث العديد من المشكلات والصعوبات.

وقد أوصت الدراسات بضرورة التدخل المبكر لأنه يعالج أوجه القصور مبكراً ويقى الطفل من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يكون عرضة لها كنتيجة للتأخر اللغوي. وأن للبرامج التدريبة والإرشادية التي تقدم للطفل والوالدين دور في تقديم العون والدعم وتنمية الإتجاهات الإيجابية وزيادة فرص التفاعل البناء والتواصل اللفظي داخل الأسرة والمجتمع الخارجى، فهى تساعد على تنمية المهارات اللغوية والحد من الضغوط النفسية الناتجة عن عدم التواصل مع الآخرين، وتعمل على زيادة ثقة الطفل بذاته وزيادة ثقة الأسرة بالطفل من خلال زيادة الحصيلة اللغوية والمعرفية للطفل وإدراكه بالبيئة المحيطة به؛ ومن ثم القدرة على التفاعل البناء وإقامة علاقات مع المحيطين به مما يؤدى إلى زيادة ثقة الطفل بذاته ورغبته في تعلم المزيد مما يساعده على معرفته ودرايته بكل ما يحيط به. ونبعت مشكلة البحث من خلال ملاحظة الباحثة لأطفال الروضة المتأخرين لغوياً أثناء تدريبها في عدد من مراكز التخاطب، وملاحظة ضعف ثقتهم بأنفسهم نتيجة التأخر اللغوي وضعف تواصلهم مع الآخرين، وخوفهم من مواجهة المواقف الاجتماعية.

كما أشارت بعض الدراسات والتي منها دراسة(2011) McGhee، دراسة Bishara & Kaplan (2016)، دراسة Abdoola et al. (2017)، دراسة Moon et al. (2017)، دراسة Cardillo et al. (2018)، دراسة تهاني منيب وآخرون (٢٠٢١)، دراسة عطية محمد وآخرون (٢٠٢٢)، وكذلك الأطر النظرية في هذا المجال إلى أن الأطفال زارعي القوقعة لديهم قصور واضح في مهارات اللغة التعبيرية، ومشكلات في السلوك الانسحابي.

ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فعَّالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما الفرق بين القياس البعدى لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة؟

٢- ما الفرق بين القياسين القبلى والبعدى لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لدى المجموعة التجريبية؟

٣- ما الفرق بين القياسين البعدى والتتبعي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لدى المجموعة التجريبية؟

٤- ما الفرق بين القياس البعدى لمقياس السلوك الانسحابي لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطه؟

٥- ما الفرق بين القياسين القبلى والبعدى لمقياس السلوك الانسحابي الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية؟

٦- ما الفرق بين القياسين البعدى والتتبعي لمقياس السلوك الانسحابي لدى المجموعة التجريبية؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مدى فعّالية البرنامج فى تنمية اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

٢- خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة.

٣- الكشف عن مدى استمرارية فعّالية البرنامج التدريبي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

١- إلقاء الضوء على أهمية برامج التأهيل والتدخل اللغوي والنطقي المبكر فى تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة، مما يُسهم فى قدرة الطفل على التعبير عن حاجاته وأفكاره واهتماماته المختلفة.

٢- معرفة العوامل المؤثرة على تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة مما يساعد القائمين على تربية وتعليم تلك الفئة على خلق بيئات تعليمية جديدة تعمل على تحسين هذه المهارات ومن ثمّ تؤدى إلى تحسن النمو اللغوي لديهم بشكل عام.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- حاجة الأسرة العربية بصفة عامة والأسرة المصرية بصفة خاصة إلى مثل هذه البرامج التدريبية والارشادية، ومعرفة دُور الأسرة فى برامج التأهيل الُلغوي، والتعرف على الوسائل والأساليب المناسبة للتواصل مع طفلهم المتأخر لغويا.

٢- قد يُسهم البرنامج عند تطبيقه والاستعانة به فى مواجهة التأخر اللغوي والمشكلات السلوكية المصاحبة له ووضع الخطط التربوية المناسبة لأطفال هذه المرحلة.

المفاهيم الاجرائية للبحث:

١- البرنامج التدريبى:

يُعرفه الباحث إجرائيًا بأنه عبارة عن مجموعة من الجلساتٍ قائمة على أسس علمية لتقديم الخدمات فرديًا وجماعيًا لجميع أطفال عينة الدراسة، وتقدم على مدى زمني محدد بهدف مساعدتهم على اكتساب وتنمية مهارات اللغة التعبيرية من خلال أنشطة محببة وأدوات سمعية وبصرية وممارسات تربوية وسلوكية يُمكن من خلالها الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو منها، وكل ذلك يساعد هؤلاء الأطفال على امتلاك أسلوب تخاطبي للتفاهم والتفاعل مع الآخرين.

٢- اللغة التعبيرية:

وتعرف إجرائيًا بأنها قدرة الطفل على وصف الأحداث والصور والتعبير عن أفكاره باستخدام الكلام أو الكتابة، وهي الدرجة التي يحصل عليها الأطفال زارعي القوقعة على مقياس اللغة التعبيرية المعد في الدراسة الحالية

٣- السلوك الانسحابي:

يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه ميل الطفل للعزلة وعدم مشاركة الآخرين، ويكون تفكيره منصبًا على ذاته، ويتجنب المواقف الاجتماعية وعدم المشاركة فيها، والميل للألعاب الفردية وعدم الشعور بالسعادة مع الآخرين.

٤- الأطفال زارعي القوقعة:

ويُعرف الباحث إجرائيًا الأطفال زارعي قوقعة الأذن بأنهم: هم الأطفال الصُم الذين تمت لهم عملية زراعة القوقعة، وذلك لأنهم كانوا يُعانون من درجة صمم تتراوح من شديدة إلى عميقة، مع

سلامة ألياف العصب السمعي لديهم تتراوح نسبته من(٧٠-٩٠) ديسيبل في إحدى الأذنين أو كلاهما، ولا يستجيبون للسماعات الطبية التقليدية ويتمتعون بدرجة ذكاء من(٩٠- ١١٠) درجة، ولا يعانون من أية إعاقات أخرى.

محددات الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

١-المحددات المنهجية وتضم:

أ- منهج الدراسة: اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي وذلك للتحقق من فعالية برنامج قائم على استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران (كمتغير مستقل) لتنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي (كمتغير تابع) لدى الأطفال الأطفال زارعي القوقعة:

ب- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من (٣٠) طفلا من الأطفال زارعي قوقعة الأذن، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) أعوام بمتوسط حسابي قدره (٥,٢٣)، وانحراف معيارى قدره (٠,٥٧)، ويعانون من انخفاض في مهارات اللغة التعبيرية ولديهم مشكلات في السلوك الانسحابي، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (١٥) طفلا.

جـ- أدوات الدراسة: تتمثل أدوات الدراسة في

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة تقنين محمود أبو النيل، وآخرون (٢٠١١).

٢- المقياس اللُغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة (أحمد أبو حسيبة، ٢٠١١).

٣- مقياس مهارات اللغة التعبيرية (إعداد الباحث).

٤- مقياس السلوك الانسحابي (إعداد الباحث).

٥- البرنامج التدريبي القائم على التعلم بمساعدة الأقران (إعداد الباحث).

- **المحددات المكانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية في مركز نور الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة المنيا

- **المحددات الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢ /٢٠٢٣ م حيث استغرق تطبيق البرنامج مدة زمنية من ٢٠٢٢/٩/١ إلى ٢٠٢٢/١٢/١م بواقع ثلاثة أشهر بواقع أربع جلسات أسبوعيًا.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولًا: زراعة القوقعة:

تُمثل زراعةِ القوقعة جُزء من التكنولوجيا الطبية، تسمح للأطفال ذوي فُقدان السمع غير المستفيدين من معينات السمع الأُخرى من استعادة أو تنمية القدرة على الُلغة اللفظية عن طريق الاستثارة الحسية والنبضات التي يتمُ إرسالها من أقطاب كهربية يتم زراعتها جراحيًا، وجاء اهتمامُ العلماء بزراعةِ القوقعة لأنَّ فُقدان السمع يجعلُ المخ للطفل يُعيدُ تنظيم ذاته، ويُركز على المداخلِ البصرية للمعلومات، ويقل دور مناطق السمع في القشرة المخية مما يُؤثر في قُدرة الطفل على استقبالِ وإنتاجِ الُلغة في وُجود معين سمعي قليل الفاعلية بسبب شدة فقدان السمع (Papsin & Gordon, 2007, 2381).

مفهوم زراعةُ القوقعةِ الالكترونية:

عَرَّفها إيهاب الببلاوي، وأشرف عبد الحميد(٢٠١٤، ٣١٣) بأنها جهاز اليكتروني صغير يتم تركيبهُ للشخص ذي الصمم الشديد، أو الشديد جدًا، وهي تتكون من جزأين أحدهما خارجي يُزرعُ تحت الجلد خلف الأُذن والآخرُ داخلي يتمُ وضعُه في القوقعةِ بالقربِ من العصب السمعي، فتُرسل الإشارات من الجزء الخارجي إلى الأُذن الداخلية وتُحولها لنبضاتٍ كهربائية في مناطقِ مختلفة بالعصب السمعي.

تعريف الأطفال زارعي القوقعة:

هُم الأطفالُ الذين يُعانون من فُقدان سمع حسي عصبي شديد إلى عميق في إحدى الأُذنين أو كلتاهما، وتتراوحُ نسبة الفقد من (٥٠-٩٠) ديسيبل، ويُولدُون بهِ أو يكون نتيجة حادث أو مرض تعرضُوا له أدى إلى إصابة العصب الحسي، ولا يستجيبون للمعيناتِ السمعيةِ التقليديةِ فيتم إجراء زراعة القوقعة لهم، ويخضعُون لتدريباتٍ سمعية، كما أنَّ نسبة ذكائهم تتراوح من(٩٠-١١٠) وزُرِعت القوقعةُ الالكترونية في الأذن الداخلية لإعادةِ السمع لهم (أحمد نبوي، ويحيى العبيدات،٢٠١٠، ٢٢٩).

المستفيدون من زراعة القوقعة:

يُعتبر الأفراد المُصابون بفُقدان سمع حسي عصبي شديد إلى عميق في كلا الأذنين ممن يتراوح فقدانهم السمعي من (٥٠) ديسيبل فما فوق، مع ضعف القدرة على تمييز الكلام ولا يستطيعون الاستفادة من المعينات السمعية، حيثُ إنَّ الصممَ الشديد جدًا ينتج عن فُقدان وظيفة الخلايا الشعرية في القوقعة والتى تُؤثر على توليد النبضات العصبية والنشاط الكهربائي في

العصب السمعي، وقد تتم عملية زراعة القوقعة للأطفال أو البالغين على حد سواء، وهناك بعض الاعتبارات التي تراعى عند اختيار المُرشحين لزراعة القوقعة وهى كالتالي:

١- ضعف سمعي حسي عصبي في كلا الأذنين.

٢- وجود قوقعة مصابة للمريض، بأن تكون الأهداب العصبية داخل قوقعة الأذن قليلة وقد تَدمر جزءًا منها أو بها قصورٌ وظيفي.

٣- أن تكون خلايا العصب السمعي لديه سليمة.

٤- عدم الاستفادة من المعينات السمعية التقليدية وتجربتها لمدة ٦ شهور.

٥- عدم وجود مانع صحي يحول دون خضوعه لإجراء العملية تحت التخدير الكُلِي.

٦- إدراكُ المريض وأسرته أنَّ العملية مجرد خطوة وأنه يلزم بعدها تأهيل سمعي وتخاطبي.

٧- إلتزام المريض وأسرته بالتدريب على إستخدام جهاز القوقعة قبل وبعد العملية.

٨- تجاوز المريض المقاييس النفسية والذكاء والتخاطب (أحمد نبوي،٢٠١٠، ٢٣٠).

مكونات جهاز زراعة القوقعة:

يتكون جهاز القوقعة من المكونات التالية:

١- ميكروفون يلتقط أو يجمع الصوت من البيئة المحيطة.

٢- سلك صغير يستقبل الإشارات من الميكروفون.

٣- معالج للإشارات يستقبل الإشارات المحولة عبر السلك.

٤- بطارية تقوم بشحن المعالج وتقوم بجعل الإشارات مناسبة الإحساس من قبل الجهاز العصبي.

٥- محول الذبذبات الإشعاعية الذى يستقبل الإشارات المعالجة من قبل السلك.

٦- المستقبل المزروع تحت الجلد فوق أو خلف الأذن، والذى يستقبل الإشارات التى يرسلها المحول عبر الجلد.

٧- مجموعة من الأسلاك الرفيعة التى تستقبل الإشارات وتنقلها إلى القطب الكهربائى المزروع في الأذن الداخلية أو القوقعة (Heinberg & Hays, 2011, p 34).

فوائد زراعة القوقعة:

تُتيح القوقعة المزروعة للأشخاص الذين يُعانون من فقدان سمع شديد إلى شديد عميق فهم التخاطب والتحدث بشكل أوضح وذلك بغض النظر عن عمر الطفل، لكن بالنسبة للأطفال الذين

يتلقون زراعة القوقعة في سن مبكرة يكون النجاح مرجحًا بشكل أكبر وذلك لأنهم يتلقون المعلومات الصوتية في الوقت الذي يكون فيه المخ مستعدًا لتعلم اللغة، وتتحقق الفائدة من عملية زرع القوقعة بالآتي:

١- يُزود الطفل ويُعطيه إدراك للأصوات البيئية المحيطة به مما يُزيد شعوره بالأمان ويزيد ثقته بنفسه.

٢- أنه يُمَّكن المريض من إدراك وتمييز الأصوات المحيطة به (كنباح الكلب، ورنين الهاتف، وصوت الموسيقى، وفتح وغلق الأبواب وهكذا).

٣- يُحسن من المهارات التخاطبية للمريض ويُفيد في تطور نمو اللغة عند الأطفال.

٤- قد يستطيع الطفل أن يفرق بين الأصوات المألوفة وخاصة الفرق بين صوت الرجل والمرأة.

٥- يُعطي الطفل الإحساس بصوته هو نفسه بحيث يستطيع أن يتحكم في حدة الصوت ودرجة عُلوه إذًا يُحسِّن من قدرته الشخصية في التحكم في صوته (Veek M, 2005, p 5).

ثانيًا: اللغة التعبيرية

تعريف اللغة

اللغة من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية, وتكمن أهميتها في كونها الوسيلة التي يستطيع الإنسان بواسطتها إيصال المعلومات لمن يوله وكذلك الحصول على المعلومات ممن يوله, كتبادل المعلومات بين الأفراد من أهم ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض, ويسمى هذا التبادل بالتواصل, ولأن الإنسان كائن اجتماعي فهو بحاجة ماسة للتواصل مع أفراد, والتواصل هو أحد الجوانب الأساسية في حياتنا, وتعتبر اللغة المنطوقة أهم وسيلة تعلمها البشر للتواصل فيما بينهم (Untestein, 2010,. 9) .

فاللغة هي نظام من الرموز الصوتية نستحدمه لنقل أفكارنا ومعتقداتنا واحتياجاتنا أو هي ذلك النظام الرمزي الذي تمثل به الأفكارحول العالم الذي نعيشه من خلال نظام اصطلاحي لرموز اتفاقية يتواضع عليها مجموعة من الناس تقوم بينهم وشائج مشتركة وصلات قربى في المكان والزمان تسهيلاً لعملية التواصل والتفاعل بين بعضهم البعض (راضي الوقفي،٢٠٠٩، ٣٣٠).

وظائف اللغة

ذكر محمود الناقة، ووحيد حافظ (٢٠٠٢، ٩٨. ١٠٠) عدة وظائف عامة للغة كما يلي :

١- أداة التلاميذ للتعبير عن حاجاتهم واتجاهاتهم فهي الوظيفة النفعية للغة، أو وظيفة " أنا أريد.

٢- وسيلة التعبير عن مشاعرهم، وأحاسيسهم من حب، أو بغض، أو حزن، أو إعجاب، أو احتقار.

٣- أداة التلاميذ في التحصيل الدراسى وفيها يدرس التلاميذ المواد المقدمة لهم في مراحل التعليم المختلفة .

٤- وسيلة التسلية، والاستمتاع، والتنفيس عن النفس، وذلك من خلال قراءة الطرائف والقصص والمسرحيات الشائقة.

٥. أداة التفكير.

٦- أساس تقدير التلاميذ لذواتهم، فإذا كان أدائهم اللغوي مناسباً فإن ذلك يرفع من تقديرهم لذواتهم ويشعرهم بالسوية، أما إذا كان مستوىأدائهم اللغوي ضعيفاً، فإن ذلك يشعرهم بالخجل والخوف ويدفعهم إلى الإنسحاب والإنعزال.

٧-وسيلة للاتصال الاجتماعي.

٨- وسيلة للإنتماء والتوحد مع المجتمع .

٩- وسيلة نقل ثقافة المجتمع وتراثه .

كما أشار أسامة سالم (٢٠١٤، ٦٥) لعدة وظائف تمثل التطبيق العملي للغة وما يتعلق بطريقة استخدامها على الجانب التعبيري أو الجانب الاجتماعي، ويمكن إيجازها فيما يلي :

١. **الوظيفة النفعية (الوسيلة):** فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم ، وهذه الوظيفة التي يطلق عليها وظيفة (أنا أريد) .

٢. **الوظيفة التنظيمية:** يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الأخرين، وهي تعرف باسم وظيفة (افعل كذا) كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ مطالبه وبالتإلى يستطيع تنظيم البيئة المحيطة به من خلالها .

٣. **الوظيفة التفاعلية** : وتستخدم اللغة للتفاعل مع الأخرين في العالم الاجتماعي ، وهي وظيفة (أنا وأنت) وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته .

٤. **الوظيفة الشخصية** : من خلال اللغة يستطيع الفرد . طفلاً وراشداً . أن يعبر عن رؤاه الفريدة ، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة ، وبالتإلى فهو يستطيع من خلال استخدامه للغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي .

٥. الوظيفة الاستكشافية : بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به ، يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة وهي التي يمكن أن نطلق عليها (الوظيفة الاستفهامية) (أخبرنى لماذا أو قل لى ليه) ؟ .

ولكي نحقق تلك الوظائف الرئيسية للغة فإنه علينا أن نعلم الطفل اللغة تعليماً صحيحاً من خلال الاستماع إليها جيداً والتحدث والتعبير بها جيداً والتمكن من القراءة والكتابة بدون أخطاء في إطار لغوي متماسك يحقق الأهداف المرجوة.

وتتضمن اللغة التعبيرية ثلاثة جوانب تتمثل في الآتي:

١- **جانب حسي حركي:** وفيه يتعرف الطفل على الطريقة السليمة لنطق الحروف / وتدريب أعضاء النطق، والتدريب على التنغيم واستخدام النبرات التي تجعل من صيغ كلامه منطوقات لُغوية مفهومة.

٢- **جانب معرفي:** وهو الذي يُمكن الطفل من تكوين عادات لُغوية سليمة مثل تنظيم الأفكار وترتيبها، وبناء مُفردات لُغوية سليمة، وتعرف دلالة المفاهيم اللغوية وإجادة ذلك، وكذلك التمكن من إجراء عمليات عقلية سليمة من زاوية التذكر والتخيل والاستدلال.

٣- **جانب نفسي اجتماعي:** ويشير إلى قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي السليم وإحساسه بالانتماء إلى جماعة الزملاء، وما يتبع ذلك من إحساسه بالثقة بالنفس والتلقائية والتيسير الذاتي، وتجنبه الاضطرابات التي يُمكن أن تُؤدى إلى سمات سلبية، أو مشكلات لُغوية (كريمان بدير، واميلي صادق،٢٠٠٩، ص٧٢).

مقومات اكتساب اللغة التعبيرية عند الأطفال:

تقوم نشأه اللغة ونموها على عوامل أساسية منها:

١-**سلامة القنوات الحسية:** المقصود بهذه القنوات حاسة السمع أساساً بالإضافة إلى حواس أخرى مثل حاسة البصر والحس العميق، بالاضافة إلى جانب الاحساس هناك عملية اخرى وهى الإدراك تنطوي على فك رموز الرسالة اللغوية من أجل فهم المعنى ككل والسمع هو أهم طريقة حسية تؤثر على اللغة ويتطلب سلامة وظيفة الأذن والمسارات السمعية والمراكز السمعية القشرية.

٢-**صحة وظيفة الدماغ:** تعتبر الكلمة هي الوحدة اللغوية الأساسية التي تشارك مشاركة فعلية في تكوين معارف الإنسان ونقل أفكاره ومشاعره ويحتاج فهم وتكوين الكلمات إلى وظيفة دماغية سليمة من حيث النشاط العضلي العصبي والقدرة الذهنية حيث أن الدماغ هو موضع إدراك وفهم وتداخل عمليات الكلام.

٣-**الصحة النفسية:** وتتضمن الصحة النفسية علاقة الطفل مع البيئة وتفاعله العاطفي وتوافقه معها وتصوره لها ولنفسه.

٤-**البيئة المنبهة:** إن بيئة الطفل تلعب دوراً هاماً فى نمو لغته، وتظهر البراهين أن الأطفال الذين يمدهم آباؤهم بقدر كبير من الكلمات يكتسبون اللغة بسرعة أكبر من هؤلاء الذين لا يفعل آباؤهم ذلك وان غياب أو ضعف واحدة أو أكثر من هذه المقومات يؤثر سلباً على اكتساب اللغة ونضجها ويسبب ما يعرف بتأخر نمو اللغة فيكون ذلك المتأخر لغوياً هو من يتخلف عن مراحل اكتساب اللغة عند الطفل الطبيعى (فاروق صادق، ٢٠١٠، ٨٥).

تنمية مهارات اللغة التعبيرية:

وتتمثل فى تطبيق مجموعة من التدريبات والأنشطة التى تسهم فى تنمية مهارة اللغة التعبيرية لدى الطفل:

١- الألعاب اللغوية: مثل لعبة إتمام الجملة، وتأليف قصة جماعية تبادر إليها المربية بجملة افتتاحية، وألعاب تختبر المفاهيم المنطقية، من خلال الحديث مع الأطفال حول صور.

٢- الفوازير اللغوية: والتى تعتمد على السجع ويحبها الأطفال، ويمكن تطبيق هذه الفوازير على مفاهيم جديدة فى اللغة العربية لتسهيل تعليمها للأطفال، ويمكن أن يرددها الطفل ببساطة ويسر.

٣- طرح الأسئلة: على الطفل دون أن نعرضه للتحقيق، والابتعاد عن الأسئلة المغلقة التى يكون جوابها بنعم أو لا، واستبدالها بأخرى تشجع الطفل على التفكير والتعبير.

٤- أنشطة التقييم: والتى تهدف إلى تشجيع الطفل على تقييم نشاط معين باستخدام أدوات بسيطة مثل الوجوه الضاحكة أو العابسة إضافة إلى الحوارات التقييمية التى تجريها المربية مع الأطفال فى نهاية النشاط أو اليوم (صادق، وبدير،٢٠٠٠، ٧٥).

السلوك الانسحابي:

مفهوم السلوك الانسحابي:

يرى عادل عبد الله (٢٠٠٤، ٨١) أن السلوك الانسحابى هو سلوك لا توافقي يعني تحرك الطفل بعيدًا عن الآخرين وانعزاله عنهم وانغلاقه على ذاته وعدم رغبته فى إقامة علاقات أو صداقات تربطه بهم، أو تجعله يندمج معهم واجتنابه للمواقف الاجتماعية التى تجمعه بهم وابتعاده عنهم.

ويعرف الباحث السلوك الانسحابي إجرائيًا بأنه ميل الطفل إلى العزلة والانطواء والشعور بالنقص فيتجنب المواقف والأشياء التي تثير في نفسه الضيق كالتفاعلات الاجتماعية في المنزل أو في الفصل فينطوي على نفسه.

مظاهر السلوك الإنسحابى:

الطفل المنسحب أو الانسحاب عند الأطفال يتضمن عدة مظاهر وسلوكيات تتمثل فى الآتى:

١- افتقار الطفل إلى مهارات الاقتراب والتفاعل الاجتماعى المتمثلة فى اللعب والنظر والتحدث مع الآخرين.

٢- يفتقر غالباً إلى الشعبية بين أقرانه فهو طفل غير محبوب.

٣- يجلس فى مكان واحد ويختار دائماً الأماكن الخلفية عند الوجود فى وسط الجماعة.

٤- نجده غالباً لا يشترك فى الأنشطة ويأخذ موقف المتفرج.

٥- يتميز الطفل المنسحب باللامبالاة والاستسلام والانعزال والانطواء وصعوبة الاندماج وعدم الاهتمام بتغير النشاط (منسي،١٩٩٧، ٤٩).

أسباب السلوك الإنسحابي:

يمكن تحديد بعض الأسباب التى تقف وراء السلوك الإنسحابى لدى الطفل وتتمثل فيما يلى:

١- قصور المهارات الإجتماعية: حيث يعد الإنسحاب من المواقف الإجتماعية أحد نواتج القصور فى المهارات الإجتماعية، ويبرز فى قلة تفاعلاتهم ومشاركتهم مع أقرانهم فى المواقف والأنشطة المختلفة، كما يؤدى نقص المهارات الإجتماعية لدى الأطفال إلى سوء التوافق والتكيف مع الآخرين والبيئة المحيطة بهم

٢- الجو الأسرى المحيط بالطفل: حيث إن قلة الإرتباط والتواصل بين الطفل ووالديه، وكثرة إحراج الطفل من قبل والديه والإخوة يعوق اكتسابه للمهارات الإجتماعية مما يجعله طفلاً خجولاً يتجنب التعامل مع الآخرين.

٣- التربية الخاطئة والتى تفقد الطفل ثقته بنفسه وتؤدى إلى عدم الجرأة أو ضعف الإعتماد على النفس والتدليل الزائد.

٤- استخدام الوالدين أساليب خاطئة فى معاملة أطفالهم كالقسوة والشدة التى تتمثل فى لوم الطفل المتكرر وإهماله واستخدام العقاب البدنى إذا أساء التصرف، وأسلوب (التدليل الزائد) الذى يتمثل فى عدم إتاحة الفرصة للطفل للعب والخروج مع أصحابه خوفاً عليه، يجعل الطفل سلبياً.

٥- دعم الوالدين لأسلوب الخجل الذى يتبعه الطفل على أنه أدب أو حياء مما يزيد الخجل.

٦- افتقاد الطفل للشعور بالأمن والطمأنينة يجعله لا يميل إلى الإختلاط مع غيره.

٧- ضعف الثقة بالنفس: فبعض الأطفال يعانى من الشعور بالنقص يكون نتيجة وجود عاهات جسمية، ويميل الطفل إلى الهروب من المواقف التى تشعره بالنقص أو تعرضه للسخرية، كما أن مشاعر النقص تتمثل فى انخفاض مستوى الثبات بالمقارنة بالآخرين، وأحياناً تشعر البيئة الطفل بالنقص نتيجة ما تسببه فيه الظروف من مشكلات تقلل منه (عادل عبد الله ،٢٠٠٤، ٩٥)

أساليب التعامل مع مشكلة السلوك الإنسحابى لدى الأطفال:

يوجد العديد من الأساليب التى تساعد الوالدين على التغلب على تلك المشكلة وتتمثل فيما يلى:

١- الإكثار من الزيارات العائلية والإجتماعية مما يزيد من اجتماعية الطفل، فكثرة التعرض للمواقف الإجتماعية تساعد الطفل على التواصل مع الآخرين وتقلل من خجله.

٢- إشعار الطفل بالثقة بالنفس وحثه على الإختلاط بالآخرين ويتمثل ذلك فى الحرص على عدم إشعار الطفل بالعجز، وأنه أقل ممن حوله وخاصة الأطفال فى مثل عمره، مما يدفعه للإنسحاب وعدم رغبته فى المشاركة فى المواقف الإجتماعية المختلفة، ولكن مساعدته على الإندماج مع من حوله مما يساعده على تنمية اللغة لديه.

٣- توفير جو أسرى دافىء يسوده الحب والتقبل: إذا تقبل الوالدان مشكلة طفلهما ومحاولة مشاركته إيجابيًا فى كافة الأنشطة والمواقف الأسرية فإن هذا يساعد على نمو اللغة لديه فيقل خجله وانسحابه، ويزيد إقباله على التواصل والمشاركة الإجتماعية.

٤- تجنب توجيه النقد للطفل : إذا لم يستطع الطفل إستخدام اللغة بالشكل الصحيح والكامل مثل بقية الأطفال فى مثل عمره، فلا داعى لتوجيه اللوم إليه أمام الآخرين أو حتى بمفرده، بل تشجيعه وتعزيزه إيجابيًا كلما تحسن استخدامه للغة.

٥- تشجيع الهوايات وعدم العزلة: ويفضل تشجيع الطفل على ممارسة الهوايات مثل الرسم أو تكوين وتركيب أشكال مختلفة بالمكعبات، مع حثه على مشاركة الأطفال الآخرين وعدم عزله عنهم وتحفيزه بالدخول فى مسابقات ومنافسات تنمى تلك الهوايات، وتنمى معها قدرته على التواصل والمشاركة الإجتماعية (أمين، ١٩٩٩، ٤٥).

دراسات وبحوث سابقة:

تناول الباحث بعض الدراسات التي تناولت متغيرات البحث وهي كما يأتي:

أولًا: دراسات تناولت تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة:

– دراسة Jareen ,Wiley, & Grether (2011) هدفت الدراسة للكشف عن المهارات اللغوية (اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية) لدى عينة من ضعاف السمع ذوي زراعة الوقعة وأقرانهم ضعاف السمع من دون زراعة القوقعة, وطبقت الدراسة على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم (٦) سنوات من الأطفال ذوي ضعاف السمع بدون زراعة قوقعة ومجموعة من الأطفال أعمارهم (٣) سنوات ذوي زراعة القوقعة، وتم تطبيق برنامج المهارات اللغوية لمدة (١٢)شهرًا, وأظهرت النتائج تحسين ملحوظ لدى الأطفال ضعاف السمع من ذوي زراعة القوقعة أفضل من الأطفال ذوي ضعاف السمع العادين.

– **دراسة Davidson, et al (2014)** هدفت الدراسة إلى دراسة مهارات اللغة المنطوقة لدى الأطفال زارعى القوقعة لوالدين صم مستخدمى لغة الإشارة، وقامت الدراسة بمقارنة مهاراتهم اللغوية مع مجموعة من الأطفال متعلمى لغة الإشارة واللغة الإنجليزية (ثنائى اللغة) من الأطفال لوالدين أصمين. وكشفت النتائج عن وجود درجات متشابهة فى اللغة الإنجليزية لدى زارعى القوقعة ومجموعة السامعين على مختلف مقاييس اللغة المقننة، وهو ما يفوق ما أشارت إليه الدراسات السابقة عن الأطفال زارعى القوقعة من نفس العمر وسنوات استخدام القوقعة. وتستنتج الدراسة الحالية أن المدخلات الطبيعية للغة الإشارة لا تؤذى، ولكنها قد تقلل من الآثار السلبية للحرمان السمعى المبكر على نمو اللغة المنطوقة.

– دراسة عبدالفتاح رجب ورضا مسعد (٢٠١٦)

استهدفت الدراسة التعرف على فعالية برنامج للتدريب السمعي في تحسين الوعي الفونولوجيوالفهم الكلامى لدى الأطفال زارعي القوقعة الالكترونية ، وتحقيقا لذلك طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٠) طفلاً من الأطفال زارعي القوقعة الالكترونية الملحقين ببرامج ضعاف السمع بمدرسة الأحنف بن قيسفي مدينة الطائف تراوحت أعمارهم بين (٦–٩) سنوات، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الوعي الفونولوجي وفهم الكلام وبرنامج التدريب السمعي، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج في تحسين الوعي الفونولوجيوالفهم الكلامى.

– **دراسة حماده الزيات (٢٠١٦)** هدفت إلى التعرف على فعالية التدريب على مهارات الوعى الفونولوجى فى تنمية الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة، وتكونت عينة

الدراسة من (١٤) من الأطفال الصم زارعي القوقعة وتتراوح أعمارهم من (٤-٦) سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين وهما: مجموعة تجريبية تضم (٧) أطفال، ومجموعة ضابطة تضم (٧) أطفال، طُبّق عليهم الأدوات الآتية: مقياس ستانفورد – بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)، ومقياس مهارات الوعى الفونولوجى، واختبار الاستخدام الاجتماعى للغة، والبرنامج التدريبي المستخدم ، وأشارات نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في فعالية التدريب على مهارات الوعى الفونولوجى فى تنمية الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة.

ثانيًا: دراسات تناولت السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة

هدفت دراسة عبير محمد رشوان (٢٠٠٨) إلى البحث عن أسباب المشكلات السلوكية وتصم مشكلة (السلوك الانسحابي)، وتصميم برنامج لخفض حدة هذه المشكلات والتحقق من مدى فعالية هذا البرنامج في التخفيف من حدة تلك المشكلات، ووضع المقترحات المناسبة لها، وطُبقت الدراسة على الأطفال ضعاف السمع بالمرحلة الثانية في رياض الأطفال في المرحلة العمرية (٥-٦) سنوات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المقترح.

– **دراسة ماريا جيمينيز(٢٠١٥) María Jiménez** والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال زارعي القوقعة، ومدى تطور مهارات السمع، ومهارات التواصل بعد الزراعة، ومقارنتها بالأطفال العاديين، وأجريت الدراسة في أسبانيا على عينة تكونت من (٢٠٨) طفلاً وطفلة ممن خضعوا لعملية زراعة القوقعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بالنسبة لمهارات السمع ومهارات التواصل بشكل مرتفع، بالإضافة إلى انخفاض المشكلات السلوكية (الانسحاب، والغضب، والعدوان) بالمقارنة مع الأطفال العاديين.

وأشارت دراسة (٢٠١٥) Chao W إلى قياس المشكلات السلوكية لدى الأطفال الناطقين بلغة الماندرين زارعي القوقعة، وقياس العوامل المرتبطة بالمشكلات السلوكية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١٨)، واستخدم هؤلاء الأطفال جهاز القوقعة لمدة متوسطة تبلغ (٨) سنوات، وتم تقييم المشكلات السلوكية من خلال قائمة ملاحظة سلوك الطفل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يعانون من مشكلات: الانسحاب، والإحباط، والعدوان، والمشكلات الاجتماعية هى الأكثر شيوعًا، ويمكن ربطها بالنوع والمستوى الاجتماعى والاقتصادى، كما أن المشكلات الاجتماعية ومشكلات الانتباه تزيد مع توتر الآباء،

لذلك فإن الدعم الأسرى الجيد وإعادة التأهيل السمعي اللفظي لها أهمية كبيرة في تحديد النتائج السلوكية.

أما دراسة أسماء محمد رضوان (٢٠١٦) فقد هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (الصم – ضعاف السمع- زارعي القوقعة) والعاديين في قطاع غزة من وجهة نظر معلميهم، وتكونت عينة الدراسة من(٣٥٢) طفلاً من ذوي الإعاقة السمعية والعاديين، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين(٦- ١٥) عاماً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه قد حصل الوزن النسبي للمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على (٣٨,٠٤%)، وأنَّ أكثر المشكلات السلوكية تكرارًا لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية مشكلة الانسحاب الاجتماعي، تليها مشكلة النشاط الزائد، تليها مشكلة السلوك العدواني، تليها مشكلة الكذب والسرقة، كما وجدث فروقًا ذات دلالة إحصائية في جميع المشكلات السلوكية تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وهدفت دراسة Boerrigter, M. et al, (2019) إلى التحقق من تواتر المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع زارعي القوقعة مقارنة بعينة من الأطفال العاديين، وهدفت أيضًا إلى قياس معدلات الإتفاق بين الآباء والمعلمين على مقاييس المشكلات السلوكية، والكشف عن العلاقة بين كل من الإدراك الصوتي ومهارات اللغة من ناحية، وتواتر المشكلات السلوكية المبلغ عنها من ناحية أخرى (مشكلة السلوك العدواني، مشكلة الكذب والسرقة، مشكلة الانسحاب الاجتماعي) وتكونت عينة الدراسة من (٧١) طفلًا وطفلة من الأطفال زارعي القوقعة، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦-٨) سنوات، واستخدمت الدراسة قائمة ملاحظة سلوك الطفل من خلال الآباء، ونموذج تقرير المعلم، وتم تقسيم الأطفال زارعي القوقعة إلى أربع فئات تبعًا لدرجة الإدراك الصوتي، والتمكن من مهارات اللغة، وتمت مقارنتهم بمدى تواتر المشكلات السلوكية لديهم والمبلغ عنها من قبل الآباء والمعلمين، كما تمت المقارنة بين الأطفال زارعي القوقعة والأطفال العاديين في مدى تواتر المشكلات المشكلات السلوكية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن آباء ومعلمي الأطفال زارعي القوقعة قد أبلغوا عن تواتر المشكلات السلوكية لدى الأطفال مشابهة لتلك المشكلات لدى عينة من الأطفال العاديين، كما تم الإبلاغ عن تواتر أكبر بكثير للمشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين يعانون من انخفاض الإدراك الصوتي والمفردات الإستقبالية.

أوجه الاستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأطر النظرية والدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس تصور فعالية البرامج في تنمية مهارات اللغه التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينه من الأطفال زارعي القوقعة، على حد اطلاع الباحث، رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلي أن ندرة الدراسات العربية التي تناولت استخدام التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات اللغه التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينه من الأطفال زارعي القوقعة، يمثل مؤشرًا لضرورة الاهتمام بدراستها.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

أولاً: من حيث الموضوع:

فقد هدفت معظم الدراسات إلى التعرف على مدى فعالية البرامج التدريبية فى تنمية اللغة والتعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة ، وتحسين مستوى النطق وتطور اللغة والكلام مثل دراسة(2011) Jareen ,Wiley, & Grether ودراسة حماده الزيات (٢٠١٦) ودراسة عبدالفتاح رجب ورضا مسعد (٢٠١٦) وقد اتفق البحث الحالى مع تلك الدراسات حيث هدف إلى تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعةمن خلال برنامج تدريبى قائم على التعلم بمساعدة الأقران.

ثانياً: من حيث العينة:

١- من حيث الحجم استفاد الباحث من الدراسات السابقة فى اختيار حجم العينة فى البحث الحالى حيث بلغ عدد أفراد العينة (٣٠) طفلًا.

٢- **من حيث العمر الزمنى:** وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات فى تحديد عمر العينة وحجمها حيث اشتملت البحث الحالي على(٣٠) طفلًا من زارعي القوقعة فى مرحلة عمرية مبكرة، وتراوحت أعمارهم بين (٤-٦) سنوات.

ثالثاً: من حيث الأدوات: استفاد الباحث من الأدوات المتنوعة التى استخدمتها الدراسات السابقة فى اختيار أدوات البحث الحالى وهى كما يلى :-

- اختبار ستانفورد- بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)
- المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للأسرة (محمد سعفان، دعاء خطاب: ٢٠١٦)
- مقياس اللغة التعبيرية إعداد (الباحث).
- مقياس السلوك الانسحابي إعداد (الباحث).
- البرنامج التدريبى المستخدم (إعداد الباحث).

رابعاً من حيث النتائج:

توصلت معظم نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى فعالية البرامج التدريبية فى تنمية مهارات (اللغة التعبيرية) لدى الأطفال زارعي القوقعة وأكدت هذه الدراسات أن التدخل المبكر له آثار فعالة على النمو اللغوى.

فروض الدراسة:

١) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال زارعي القوقعة في مهارات اللغة التعبيرية في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

٢) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة في مهارات اللغة التعبيرية في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.

٣) لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة في مهارات اللغة التعبيرية في القياسين البعدي والتتبعي.

٤) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة من الأطفال زارعي القوقعة في السلوك الانسحابي في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

٥) توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة في السلوك الانسحابي في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.

٦) لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة في السلوك الانسحابي في القياسين البعدي والتتبعي.

منهج البحث: تم استخدام المنهج التجريبي، الذي يقوم على دراسة العلاقة بين متغيرين، أحدهما مستقل (البرنامج القائم على استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران)، والآخر تابع (تنمية اللغة التعبيرية)، والمتغير التابع الثاني (خفض السلوك الانسحابي).

عينة البحث: تم إختيار عينة البحث بطريقة قصدية تبعًا لطبيعة متغيري البحث، وقد تكونت عينة البحث في شكلها الأول من (٣٢) طفلا من زارعي القوقعة، وقد تم استبعاد (١٢) طفلا، وذلك لعدم توفر شروط العينة عليهم، وبذلك أصبح حجم العينة النهائي مكون من (٢٠) طفلا من زارعي القوقعة، تراوحت أعمارهم الزمنية من (٤ – ٦) سنوات من المترددين على بعض مدارس الدمج بمدينة المنيا.

تكافؤ العينة

- تم إيجاد التكافؤ بين متسطات رتب درجات الأطفال زارعي القوقعة من حيث العمر الزمني باستخدام إختبار كا^2 كما يتضح بالجدول (١).

جدول (١)

التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في العمر الزمني (ن١ = ن ٢= ١٥)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	u	z	مستوى الدلالة
التجريبية	٥,١٣	٠,٦٤	١٤,٣٣	٢١٥,٠٠	٩٥,٠	٠,٨٥٦	٠,٤٨٦ غير دالة
الضابطة	٥,٣٣	٠,٤٩	١٦,٦٧	٢٥٠,٠٠			

يتضح من جدول (١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، وهذا يدل علي تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي، الأمر الذي يمهد للتطبيق العملي بصورة منهجية صحيحة.

ب- التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في معامل الذكاء:

جدول (٢)

التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في معامل الذكاء (ن١ = ن ٢= ١٥)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	u	z	مستوى الدلالة
التجريبية	٩٧,٨٠	٢,٣٧	١٥,٢٣	٢٢٨,٥٠	١٠٨,٥	٠,١٦٨	٠,٨٧٠ غير دالة
الضابطة	٩٨,٠٠	٢,٤٨	١٥,٧٧	٢٣٦,٥٠			

يتضح من جدول (٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في معامل الذكاء، وهذا يدل علي تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي، الأمر الذي يمهد للتطبيق العملي بصورة منهجية صحيحة.

هـ- التكافؤ بين مجموعات العينة في مهارات اللغة التعبيرية:

جدول (٣)

التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مهارات اللغة التعبيرية (ن١ = ن ٢ = ١٥)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	u	z	مستوى الدلالة
التجريبية	٢٣,٦٠	١,٣٥	١٦,٣٧	٢٤٥,٥٠	٩٩,٥	٠,٥٥٦	٠,٥٩٥ غير دالة
الضابطة	٢٣,٣٣	١,١١	١٤,٦٣	٢١٩,٥٠			

يتضح من جدول (٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات اللغة التعبيرية، وهذا يدل علي تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي، الأمر الذي يمهد للتطبيق العملي بصورة منهجية صحيحة.

و- التكافؤ بين مجموعات العينة في السلوك الانسحابي:

جدول (٤)

التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في السلوك الانسحابي (ن١ = ن ٢ = ١٥)

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	u	z	مستوى الدلالة
الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	التجريبية	٢٧,٥٣	١,٣٦	١٥,١٠	٢٢٦,٥٠	١٠٦,٥	٠,٢٥٧	٠,٨٠٦ غير دالة
	الضابطة	٢٧,٦٧	١,٢٩	١٥,٩٠	٢٣٨,٥٠			
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	التجريبية	٤٧,٤٧	١,٦٠	١٤,٦٧	٢٢٠,٠٠	١٠٠,٠	٠,٥٢٨	٠,٦٢٤ غير دالة
	الضابطة	٤٧,٧٣	١,٥٨	١٦,٣٣	٢٤٥,٠٠			
الدرجة الكلية	التجريبية	٩٨,٦٠	٣,٣١	١٥,٤٣	٢٣١,٥٠	١٠١,٥	٠,٤٤٢	٠,٦٦٧ غير دالة
	الضابطة	٩٨,٧٣	٢,٨١	١٥,٥٧	٢٣٣,٥٠			

يتضح من جدول (٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك الانسحابي الاجتماعي، وهذا يدل علي تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي، الأمر الذي يمهد للتطبيق العملي بصورة منهجية صحيحة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات التالية:

١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة تقنين محمود أبو النيل، وآخرون (٢٠١١).

٢- المقياس اللُغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة (أحمد أبو حسيبة، ٢٠١١).

٤- مقياس مهارات اللغة التعبيرية (إعداد الباحث).

٥- مقياس السلوك الانسحابي (إعداد الباحث).

٦- البرنامج التدريبي (إعداد الباحث).

وفيما يلى نتناول هذه الأدوات بشئ من التفصيل:

(١) مقياس ستانفورد – بينية الذكاء (الصورة الخامسة) (تقنين: محمود أبو النيل وآخرون, ٢٠١١):

وصف المقياس:

تتكون الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد – بينيه الصورة الخامسة من عشرة اختبارات فرعية, موزعه علي مجالين رئيسيين (لفظي وغير لفظي) بحيث يحتوي كل مجال علي خمسة اختبارات فرعية, ويتكون كل اختبار فرعي من مجموعه من الاختبارات المصغرة متفاوتة الصعوبة (تبدأ من الأسهل إلي الأصعب)، ويتكون كل واحد من الاختبارات المصغرة – بدورها – من مجموعه من (٣) إلي (٦) فقرات أو مهام ذات مستوي صعوبة متقارب, وهي الفقرات أو المهام والمشكلات التي يتم اختبار المفحوص فيها بشكل مباشر.

ثبات وصدق المقياس:

تم حساب الثبات للاختبارات الفرعية المختلفة بطريقتي إعادة التطبيق والتجزئة النصفية المحسوبة بمعادلة ألفا كرونباخ، وتراوحت معاملات الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق بين (٠,٨٣٥ و ٠,٩٨٨), كما تراوحن معاملات بطريقة التجزئة النصفية بين (٠,٩٥٤ و ٠,٩٩٧), ومعادلة ألفا كرونباخ والتي تراوحت بين (٠,٨٧٠ و ٠,٩٩١).

وتشير النتائج إلي أن المقياس يتسم بثبات مرتفع سواء عن طريق إعادة الاختبار أو التجزئة النصفية باستخدام معادلة كودر – ريتشاردسون, فقد تراوحت معاملات الثبات علي كل اختبارات المقياس ونسب الذكاء والعوامل من (٨٣ إلي ٩٨).

كما تم حساب صدق المقياس بطريقتين: الأولي هي صدق التمييز العمري حيث تم قياس قدرة الاختبارات الفرعية المختلفة علي التمييز بين المجموعات العمرية المختلفة وكانت الفروق جميعها دالة عند مستوي (٠,٠١), والثانية هي حساب معامل ارتباط نسب ذكاء المقياس بالدرجة الكلية للصورة الرابعة وتراوحت بين (٠,٧٤ و ٠,٧٦)، وهي معاملات صدق مقبولة بوجة عام وتشير إلى ارتفاع مستوي صدق المقياس.

المقياس اللُغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة (أحمد أبو حسيبة، ٢٠١١):

هدف المقياس: يستخدم هذا المقياس لتمييز ونشخيص الأطفال ذوي التأخر اللغوي.

محتوى المقياس:

١- **دليل الصور:** وهذا الجزء يحتوي صورًا ملونة واضحة تستخدم في تطبيق الكثير من بنود الاختبار.

٢- **سجل درجات الطفل:** ويحتوي على تفاصيل كل بند ونسجل فيه الدرجات الخام التي يحصل عليها الطفل في جزئي الاختبار، كما يحتوي في نهايته على ملخص لما أجاب عليه الطفل مع توضيح للدرجات المعيارية للطفل وعمره اللُغوي المقابل والبنود التي لم ينجح فيها، وهناك رسم توضيحي للعمر اللُغوي للطفل ورسم توضيحي آخر لنقطة البدء ونقطة النهاية وأرقام البنود التي أخطأ فيها الطفل.

٣- **أدوات ولعب بسيطة:** وتستخدم للحصول على استجابة من الطفل ويجب أن تستخدم تحت إشراف الممتحن، وهذه الأدوات واللعب كالآتي:(كرة- مكعبات (خمس مكعبات)- صندوق بغطاء من البلاستيك- عربة صغيرة- شخليلة- ثلاثة معالق من البلاستيك- دبدوب صغير- ٣ أكواب بلاستيك- فوطة- مفاتيح خاصة بالممتحن).

ويتكون المقياس من عنصرين هما اختبار اللغة الاستقبالية (٦٢ بندًا)، اختبار اللغة التعبيرية (٧١ بندًا)، ويحتوى المقياس على جزأين ملحقين به وكل جزء يعطى معلومات منفصلة عن لغة الطفل ويشتمل المقياس على مجموعة من البنود هى (١٣٣) بند تقيس جانبين هما:

أ- جانب اللغة الاستقبالية (٦٢ بند):

ويقيس مدى قدرة الطفل على الفهم وتنفيذ الأوامر البسيطة والمركبة وفهم الجمل والنفي والتضاد والصفات والظروف والمعارف العامة ومدى الانتباه والتمييز السمعي والبصري.

ب- جانب اللغة التعبيرية (٧١ بند):

ويقيس مدى قدرة الطفل على التحدث بشكل جيد من حيث المفردات والجمل كاملة الأركان من حيث السياق والنمو والبلاغة واستخدام الضمائر والإشارة والظرف والمبني للمجهول والمفرد والمثنى والجمع والمذكر والعطف والحال وكل ما يبين الُلغة بشكل صحيح.

مقياس اللغة التعبيرية (إعداد: الباحث).

لإعداد مقياس اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة قام الباحث بالاتى:

أ- تم الاطلاع على الأُطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة بصفة خاصة.

ب- تم الاطلاع على عدد من المقاييس التى استُخدِمت لقياس اللغة التعبيرية ومنها مقياس مهارات اللغة التعبيرية لـ McGhee (2011)، Bishara & Kaplan (2016)، Abdoola et al. (2017)، Moon et al. (2017)، Cardillo et al. (2018)، تهاني منيب وآخرون (٢٠٢١)، عطية محمد وآخرون (٢٠٢٢).

جـ- فى ضوء ذلك قام الباحث بإعداد مقياس اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة في صورته الاولية، مكونًا من (٢٠) مفردة تُعبر عن مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة.

الكفاءة السيكومترية لمقياس مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة:

أولا: صدق المقياس:

١- صدق المحكمين:

تمَّ عرض المقياس فى صورته الأولية على عدد من أساتذة التربية الخاصة والصحة النفسية وعلم النفس، حيث بلغ عددهم (١٠) محكمين، وتم إجراء التعديلات المقترحة بحذف بعض المفردات والتى قل الاتفاق عليها عن (٨٠%) بين المحكمين وإعادة صياغة مفردات أخرى وفق ما اتفق عليه المحكمون.

صدق المحك (الصدق التلازمى):

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية على المقياس الحالي (إعداد الباحث) ومقياس مهارات اللغة التعبيرية إعداد: تهاني منيب وآخرون (٢٠٢١) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٢١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانيا: ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة التطبيق:

تمَّ ذلك بحساب ثبات مقياس مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين وذلك على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات أطفال العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكان معامل الارتباط (٠,٨٢٤) وهو معامل مرتفع مما يشير إلى أنَّ المقياس يعطى نفس النتائج تقريباً إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة.

٢- طريقة معامل ألفا . كرونباخ:

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وكانت كل القيمة (٠,٨٠١) وهي مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق مقياس مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية التى اشتملت على (٥٠) طفلا من زارعي القوقعة ، وتم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على المفردات الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكل طفل على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين فى المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة

مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول (٥):

جدول (٥)

مُعاملات ثبات مقياس مهارات اللغة التعبيرية بطريقة التجزئة النصفية

سبيرمان . براون	جتمان
٠,٨٩٠	٠,٧٦٢

يتضح من جدول (٥) أنَّ معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسه لمهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة.

ثالثا: الاتساق الداخلي للمقياس:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس مهارات اللغة التعبيرية (ن = ٥٠)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠,٥٠٩	١١	**٠,٦٤٥
٢	**٠,٦٥٢	١٢	**٠,٥٢٦
٣	**٠,٦٢١	١٣	**٠,٥١٤
٤	**٠,٥٥١	١٤	**٠,٥١٤
٥	**٠,٤٢٣	١٥	**٠,٣٣٢
٦	**٠,٦٠٧	١٦	**٠,٦٢١
٧	**٠,٤٠٥	١٧	**٠,٥٩٤
٨	**٠,٦٢١	١٨	**٠,٤٩٠
٩	**٠,٥٢١	١٩	**٠,٥١٦

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١٠	**٠,٥٩٤	٢٠	**٠,٦٢٥

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) أنَّ كل مفردات مقياس مهارات اللغة التعبيرية للأطفال زارعي القوقعة معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، أى أنَّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

مقياس السلوك الانسحابي (إعداد: الباحث):

قام الباحث بإعداد مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة. ولإعداد مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة قام الباحث بالاتى:

أ- الإطلاع على الأُطر النظرية وبعض الدراسات السابقة التي تناولت السلوك الانسحابي لدى الأطفال المعاقين سمعيا والأطفال زارعي القوقعة بصفة خاصة.

ب- تم الإطلاع على عدد من المقاييس التى استُخدِمت لقياس السلوك الانسحابي ومنها مقياس Ball (2012)، Sharabi & Margalit (2011)، Shany et al. (2012)، Schmidt et al. (2014)، Baum (2016)، Nordin & Rabi (2020)، زهية بوكعبة، حنان طرشان (٢٠٢٢).

جـ - في ضوء ذلك قام الباحث بإعداد مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة فى صورته الأولية، مكونًا من (٢٧) مفردة تُعبر عن السلوك الانسحابي.

البعد الأول: الانسحاب من التفاعل الاجتماعي: ويتشمل على (١٠) عبارات:

وهو يعنى هنا انسحاب الأطفال زارعي القوقعة من المشاركة والتفاعل سواء مع المعلمة داخل الحضانة أو مع زملائه داخل وخارج الحضانة، وهو يعني العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة مع بعضهم عقلياً ودافعياً في الحاجات والرغبات وما شابه ذلك.

البعد الثاني: الإنسحاب من المواقف الإجتماعية: ويشتمل على (١٧) عبارة:

وهو يعنى انسحاب الأطفال زارعي القوقعة أثناء حدوث المواقف الإجتماعية سواء مع معلمته أو مع زملائه.

الكفاءة السيكومترية لمقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة:

أولا: صدق المقياس:

- صدق المحكمين:

تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على (١٠) من أساتذة التربية الخاصة والصحة النفسية وعلم النفس حيث بلغ عددهم (١٠) محكمين، وتم إجراء التعديلات المقترحة بحذف بعض المفردات والتى قل الاتفاق عليها عن (٨٠%) بين المحكمين وإعادة صياغة مفردات أخرى وفق ما اتفق عليه المحكمون.

صدق المحك (الصدق التلازمى):

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية على المقياس الحالي (إعداد الباحث) و مقياس السلوك الانسحابي إعداد: زهية بوكعبة، حنان طرشان (٢٠٢٢) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٥٨٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

ثانيا: ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة التطبيق:

تمَّ ذلك بحساب ثبات مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمنى قدره أسبوعين وذلك على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات تلاميذ العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى أنَّ المقياس يعطي نفس النتائج تقريباً إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة وبيان ذلك في الجدول (٧):

جدول (٧)

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى	مستوى الدلالة
الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	٠,٧٨٦	٠,٠١
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	٠,٧٦٧	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٨٧٤	٠,٠١

يتضح من خلال جدول (٧) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى لأبعاد مقياس السلوك الانسحابي ، والدرجة الكلية له، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد

ذلك صلاحية مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة لقياس السمة التى وُضع من أجلها.

٢- طريقة معامل ألفا . كرونباخ:

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس السلوك الانسحابي باستخدام معامل ألفا – كرونباخ لدراسة الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس وكانت كل القيم مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول (٨):

جدول (٨)

معاملات ثبات مقياس السلوك الانسحابي الاجتماعي باستخدام معامل ألفا – كرونباخ

م	أبعاد المقياس	معامل ألفا – كرونباخ
١	الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	٠,٧٣٢
٢	الانسحاب من المواقف الاجتماعية	٠,٧٨٤
	الدرجة الكلية	٠,٨٤١

يتضح من خلال جدول (٨) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطى مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناء عليه يمكن العمل به.

البرنامج التدريبي (إعداد: الباحث):

تعريف البرنامج إجرائيا:

عرف الباحث البرنامج إجرائيا بأنه مجموعة من الخطوات المنظمة والفنيات والاستراتيجيات التي أعدت داخل جلسات البرنامج لتطبيق مواقف تربوية وفقًا لتخطيط مسبق بهدف مساعدة الطفل من ذوي زراعة القوقعة على تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي باستخدام فنيات مناسبة.

أهداف البرنامج:

تتمثل أهداف البرنامج فيما يلي:

الهدف العام:

– تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة.

الأهداف الإجرائية:

١- التعرف على إمكانية تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة من خلال البرنامج التدريبي.

٢- تحديد بعض الإرشادات والأنشطة المساعدة في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة.

الأسس النفسية والتربوية التي يقوم عليها البرنامج

١- مراعاة خصائص نمو الأطفال المعاقين سمعيًا واستعداداتهم وحاجاتهم وقدراتهم.

٢- إن الطفل لديه قدرة على التعلم مثل الآخرين، وإن كانت هذه القدرة تتميز بالبطء أحيانا، والحاجة إلى التكرار والتدريب أحيانا أخرى، وهو بحاجة إلى المساعدة والتقبل والفهم قبل التعليم واللوم والعقاب.

٣- إن التعلم بالنسبة للطفل زارع القوقعة يعتمد على الانتقال من السهل إلى الصعب.

٤- مراعاة خصائص الطفل زارع القوقعة.

٥- مراعاة توفير جو من الطمأنينة والشعور بالحب والأمن.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

استخدم الباحث الفنيات التالية في البرنامج

١- **فنية النمذجة** : النمذجة هي أسلوب لتعديل السلوك يستلزم ملاحظة سلوك الآخرين (النماذج) والاشتراك معهم في أداء السلوك المرغوب.

٢- **فنية التعزيز Reinforcement.**

يشير التعزيز إلى أي فعل أو قول يرتبط تقديمه للفرد بزيادة في أداء السلوك المرغوب فيه، والهدف من استخدام هذه الفنية هو حضّ المشاركين ودفعهم لإتقان السلوك المرغوب فيه وتلاشي أي خطأ، حيث أن عبارات التشجيع تحفز الفرد على إجادة السلوك وممارسته باستمرار.

١- **اللعب Play.**

اللعب طريقة مهمَّة لضبط سلوك الطفل وتوجيهه وتصحيحه، ويتخذ العلاج باللعب أحد الأساليب التالية:

أ- اللعب الحر: وهو غير محدد تُترك فيه الحرية للطفل لاختيار اللعب وإعداد مسرح اللعب وتركه يلعب بما يشاء وبالطريقة التي يراها.

ب- اللعب المحدد: وهو لعب موجه مخطط وفيه يحدد المعالج مسرح اللعب ويختار اللعب والأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل وخبرته.

٢- جداول النشاط المصورة Pictured Activity Table.

إن جداول النشاط تعد بمثابة مجموعة من الصور تساعد الطفل على القيام بالنشاط بتتابع معين بهدف التمكن من أداء المهمة دون الحاجة للتلقين المباشر.

- الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج

استخدم الباحث العديد من الأدوات والوسائل في كل جلسة من جلسات البرنامج، ومن أهم الأدوات التي استخدمها الباحث في البرنامج:

١- ألبوم صور.

٢- صورة لكل طفل، وللقرين أيضا.

٣- أدوات ومجسمات وصور خاصة بالتدريب على تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة ، مثل بعض اللعب كالكرة والدمى والمكعبات والبيوت البلاستيكية والهزازات البلاستيكية والدراجات والسيارات المصغرة وغيرها....

٤- صناديق بلاستيكية.

٥- حاسب آلي لعرض الصور المرتبطة بالأهداف.

٦- مرآة كبيرة.

مراحل إعداد البرنامج:

أ- مراجعة الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الإطار النظري والدراسات السابقة في تحديد تأثير الاضطراب في قصور مهارات اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة ، وأيضاً الاطلاع على الإطار النظري المتاح عن مهارات اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي ، وخصائص وصفات الأطفال من ذوي الاعاقة السمعية وزارعي القوقعة.

ب-تحديد المستفيدين من البرنامج:

الأطفال زارعي القوقعة ، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية من (٤-٦) عامًا.

جلسات البرنامج والجدول الزمني:

اشتمل البرنامج على (٣٥) جلسة مقسمة إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة الجلسات التمهيدية وشملت الجلسة الأولى والثانية، المرحلة الثانية: مرحلة الجلسات التدريبية وشملت جلسات الاقران العاديين من ٣ إلى ١٣ وجلسات الأطفال زارعي القوقعة من ١٤ إلى ٢٦، المرحلة الثالثة: مرحلة جلسات إعادة التدريب وشملت الجلسات من ٢٧ إلى ٣٥ .

نتائج الدراسة

التحقق من نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات اللغة التعبيرية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية**" ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتنى ويوضح الجدول (٥) نتائج هذا الفرض:

جدول (٩)

اختبار مان ويتني وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات اللغة التعبيرية (ن١ = ن٢ = ١٥)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
التجريبية	٥١,٦٠	٢,٧٥	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠	٤,٦٩٠	٠,٠١
الضابطة	٢٣,٦٠	١,٢٤	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات

اللغة التعبيرية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في مهارات اللغة التعبيرية أكبر بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة، وهذا يحقق صحة الفرض الأول.

التحقق من نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي في مهارات اللغة التعبيرية لدى أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي** " ولاختبار صحة هذا الفرض ثم استخدام اختبار ويلكوكسون " W " ويوضح الجدول (١٠) نتائج هذا الفرض.

جدول (١٠)

اختبار ويلككسون وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات القياسيين القبلى والبعدي لدى المجموعة التجريبية على مقياس مهارات اللغة التعبيرية (ن = ١٥)

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإشارات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
القبلي	٢٣,٦٠	١,٣٥	-	٠	٠,٠٠	٠,٠٠				
البعدي	٥١,٦٠	٢,٧٥	+	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٣,٤٢١	٠,٠١		كبير
			=	٠						

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدي، أي أن متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياس البعدي في مقياس مهارات اللغة التعبيرية أكبر بدلالة إحصائية من نظيره بالقياس القبلي وهذا يحقق صحة الفرض الثاني.

التحقق من نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي في مهارات اللغة التعبيرية لدى المجموعة التجريبية** " ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون " W " والجدول (١١) يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول (١١)

اختبار ويلككسون وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لدى المجموعة التجريبية على مقياس مهارات اللغة التعبيرية (ن = ١٥)

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإشارات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
البعدي	٥١,٦٠	٢,٧٥	-	٨	٦,٣٨	٥١,٠٠	٠,٠٩٥	٠,٩٢٥ غير دالة
التتبعي	٥١,٨٧	٢,٩٢	+	٦	٩,٠٠	٥٤,٠٠		
			=	١				

يتضح من الجدول (١١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية ، وهذا يحقق صحة الفرض الثالث.

التحقق من نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك الانسحابي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية**" ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتنى ويوضح الجدول (١٢) نتائج هذا الفرض:

جدول (١٢)

اختبار مان ويتني وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في السلوك الانسحابي (ن١ = ن٢ = ١٥)

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	التجريبية	١٣,٧٣	١,٣٣	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٦٩٧	٠,٠١
	الضابطة	٢٧,٤٧	١,٣٠	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	التجريبية	٢١,٤٧	١,٤٦	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٧٠٣	٠,٠١
	الضابطة	٤٧,٤٧	١,٤٦	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	التجريبية	٨٦,٨٠	٢,٦٠	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٦٨٤	٠,٠١
	الضابطة	٩٨,٥٣	٢,٥٠	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي لأبعاد مقياس السلوك الانسحابي لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية، أي أن متوسط رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس السلوك الانسحابي أقل بدلالة إحصائية من نظيره بالمجموعة الضابطة، وهذا يحقق صحة الفرض الرابع.

التحقق من نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي في السلوك الانسحابي لدى أفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي** " ولاختبار صحة هذا الفرض ثم استخدام اختبار ويلكوكسون " W " ويوضح الجدول (١٣) نتائج هذا الفرض.

جدول (١٣)

اختبار ويلككسون وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات القياسيين القبلى والبعدي لدى المجموعة التجريبية على مقياس السلوك الانسحابي (ن = ١٥)

الأبعاد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإشارات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة	حجم التأثير
الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	القبلي	٢٧,٥٣	١,٣٦	-	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٣,٤٢٤	٠,٠١	كبير
	البعدي	١٣,٧٣	١,٣٣	+	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
				=	٠					
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	القبلي	٤٧,٤٧	١,٦٠	-	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٣,٤١٧	٠,٠١	كبير
	البعدي	٢١,٤٧	١,٤٦	+	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
				=	٠					
الدرجة الكلية	القبلي	٩٨,٦٠	٣,٣١	-	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٣,٤١١	٠,٠١	كبير
	البعدي	٨٦,٨٠	٢,٦٠	+	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
				=	٠					

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس السلوك الانسحابي لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدي، أي أن متوسط رتب درجات

أطفال المجموعة التجريبية فى القياس البعدي في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس السلوك الانسحابي أقل بدلالة إحصائية من نظيره بالقياس القبلي وهذا يحقق صحة الفرض الخامس.

التحقق من نتائج الفرض السادس:

ينص الفرض على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي في السلوك الانسحابي لدى المجموعة التجريبية** " ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون " W " والجدول (١٤) يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول (١٤)

اختبار ويلككسون وقيمة z ودلالتها للفرق بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لدى المجموعة التجريبية على مقياس السلوك الانسحابي (ن = ١٥)

الأبعاد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإشارات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
الانسحاب من التفاعل الاجتماعي	البعدي	١٣,٧٣	١,٣٣	-	٧	٧,٣٦	٥١,٥٠	٠,٤٢٦	٠,٦٧٠ غير دالة
	التتبعي	١٣,٥٣	١,١٩	+	٦	٦,٥٨	٣٩,٥٠		
				=	٢				
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	البعدي	٢١,٤٧	١,٤٦	-	٦	٥,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٢٥٧	٠,٧٩٧ غير دالة
	التتبعي	٢١,٣٣	١,٤٠	+	٤	٦,٢٥	٢٥,٠٠		
				=	٥				
الدرجة الكلية	البعدي	٨٦,٨٠	٢,٦٠	-	٨	٦,٠٦	٤٨,٥٠	٠,٢١١	٠,٨٣٣ غير دالة
	التتبعي	٨٦,٧٣	٢,٦٦	+	٥	٨,٥٠	٤٢,٥٠		
				=	٢				

يتضح من الجدول (١٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الانسحابي لدى الأطفال زارعي القوقعة، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الانسحابي ، وهذا يحقق صحة الفرض السادس.

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى فعالية البرنامج القائم على استخدام استراتيجية التعلم بمساعدة الأقران في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة في المواقف المختلفة، وكان ذلك واضحًا في نتائج الفرض الأول والرابع حيث كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية وكذلك في الفرض الثاني والخامس حيث كان هناك فرق ذا دلالة احصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي وكذلك وضحت فاعلية البرنامج القائم على التعلم بمساعدة الأقران

من الفرض الثالث والسادس حيث أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في مهارات اللغة التعبيرية والسلوك الانسحابي ، ويفسر الباحث تحسين مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي عند المجموعة التجريبية بناء على البرنامج التدريبي القائم على التعلم بمساعدة الأقران المستخدم على إشراك الأطفال زارعي القوقعة في أنشطه فنية يتفاعلوا فيها مع بعضهم البعض وبهذا فإن ما توصلت إلية الدراسة الحالية يتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أكدت على تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة والتي منها دراسة Jareen ,Wiley, & Grether (2011) وأظهرت نتائجها عن تحسن ملحوظ لدى الأطفال ضعاف السمع من ذوي زراعة القوقعة في اللغة التعبيرية، ودراسة جمادة الزيات (٢٠١٦) التي أسفرت نتائجها عن تحسن مهارات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال ضعاف السمع ، ودراسة Cardillo et al. (2018) التي أسفرت نتائجها عن فعالية البرنامج في تحسين اللغة التعبيرية، دراسة تهاني منيب وآخرون (٢٠٢١) التي أسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال عينة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات هؤلاء الأطفال في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية.

ومما سبق يرى الباحث أن الدراسات التى أتفق معها والتي تختلف معه، تؤكد جميعها على فعالية البرامج التدريبية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة.

ويمكن تفسير نجاح البرنامج التدريبي المطبق على أفراد المجموعة التجريبية في تحقيق أهدافه في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة.لعدة أسباب نتناولها كما يلي:

– الطريقة المستخدمة طريقة بعيده عن الملل، وتوفر جو من المتعة والتشويق لم يعهدوها من قبل، كما أنها تعمل على استثارة دافعية الأطفال للإنجاز، كما أن طريقة النمذجة أحد الطرق التى تعمل على توصيل المعلومات عن طريق الأطفال أنفسهم، حيث أعتمد الباحث على توظيف الأطفال لتدريب زملائهم داخل الجلسات التدريبية، وإلي جانب دعمه وتدخله عند إحتياج الأطفال

لذلك، عكس بعض الطرق التقليدية الاعتيادية والتى تعتمد فى معظمها على استخدام الأساليب المجردة والنظرية.

– أستخدام طريقة لعب الدور قُدمت لهم بطرق ممتعة يتخللها الحركة والتقليد جعلهم أكثر جذبًا أثناء تنفيذ البرنامج، وأيضا تنوع الأنشطة المستخدمة داخل البرنامج، فقد كان الباحث يقدم ويستخدم أنشطة جديدة تتناسب مع الهدف المطلوب تحقيقه مع الأطفال، وهذا ما يتناسب مع الأطفال زارعي القوقعة.لما يشعرون به بشكل مستمر من ملل، ولهذا حرص الباحث على تنوع الأنشطة المستخدمة، حتى لا يصابون بإي نوع من الملل أو الضيق.

– جميع الأنشطة كانت تنفذ وفقًا لخطوات متسلسلة ومنظمة، تتضمن تعليمات واضحة وبسيطة يمكن للأطفال تنفيذها، وكان يقوم الباحث بشرح وتكرار تعليمات كل نشاط أكثر من مره، وتستعين بأطفال من أفراد المجموعة لتكرار التعليمات لزملائهم.

– ربط جميع الأهداف الخاصة بالبرنامج التدريبي بنشاط عملى يطبق من خلال العصف الذهني، وبطريقة تبدأ من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلي المعقد، سهل ذلك من إتقان الأطفال وهذا ما ساهم في فعالية كبيرة فى تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة.

– تنوع الفنيات المستخدمة، له أثر واضح في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث تُعد فنية تبادل الأدوار والتى وظفها الباحث مع الأطفال أنفسهم أثناء تنفيذ الأنشطة، حيث نجح الأطفال أنفسهم في تعليم وتدريب بعضهم البعض أثناء ممارسة هذه الأنشطة، وهذا ما أثر بشكل واضح فى نجاح البرنامج التدريبي، وكذلك الفنيات الأخرى التى أعتمد عليها الباحث مثل المناقشة والحوار، والتلقين، والتدعيم الإيجابي، والنمذجة، والتغذية الرجعة كان لها أثر بارز وهام في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

– تنوع شكل الجلسات ما بين طريقة جماعية تضم جميع أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك تقسيمهم إلى مجموعتين، أو إلى ثلاث أو إلي أربع أو خمس مجموعات، وكذلك تنوع طريقة جلوس الأطفال ما بين الجلوس حول الطاولات، والجلوس على الكراسي، والجلوس على الأرض، وكذلك التنوع في الجلوس على شكل حدوه فرس أو الجلوس بشكل دائري، وكذلك التنوع فى الوقوف بشكل دائري أو بشكل مستقيم، كل ذلك ساعد أفراد المجموعة التجريبية فى متابعة المهام

المقدمة لهم، وعدم شعورهم بأي نوع من أنواع روتين الجلسات، وهذا ما ساعد فى فعالية البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية قدم الباحث بعض التوصيات التالية:

- الاستفادة التربوية من نتائج الدراسة الحالية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي من خلال البرنامج القائم على التعلم بمساعدة الأقران للأطفال زارعي القوقعة. في المواقف المختلفة.

– الاهتمام بسيكولوجية الأطفال زارعي القوقعة.

سادسا: بحوث مقترحة

١– فعالية برنامج قائم على القصص الاجتماعي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة..

٢– فعالية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة..

٣–فعالية برنامج تدريبي باستخدام الأنشطة الترويحية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة..

٤–فعالية برنامج للتدخل المبكر في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة..

٥–فعالية برنامج قائم على اللعب الموجه في تنمية مهارات اللغة التعبيرية وخفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة..

المراجع

إبراهيم عبد الله الزريقات (٢٠٠٥). *اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج*. عمان: دار الفكر.

أحمد أبو حسيبة (٢٠١١). *المقياس اللغوي المعرب لأطفال ما قبل المدرسة*. القاهرة. كلية الطب. جامعة عين شمس.

أحمد نبوى عبده (٢٠١٠). *زراعة القوقعة الالكترونية للأطفال الصم: الدليل العلمى للآباء والمعلمين*.عمان: دار الفكر.

أحمد نبوى عبده، ويحيى فوزي العبيدات (يناير ٢٠١٠).فاعلية برنامج تأهيلى سمعى لفظى وعلاقته بالتمييز السمعى والذاكرة السمعية التتابعية لدى عينة من الأطفال زارعى القوقعة الالكترونية في مدينة جدة. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها،٢٠،(٨١)، ٢٢٤- ٢٦٥.

أسامة فاروق مصطفي سالم (٢٠١٤). *اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق*, عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أسماء محمد رضوان (٢٠١٦). *المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والعاديين في قطاع غزة*.(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية- غزة.

إيهاب عبد العزيز الببلاوي، وأشرف محمد عبد الحميد (يوليو،٢٠١٤). فعالية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في خفض بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال زارعي القوقعة الالكترونية. *مجلة التربية الخاصة، كلية التربية*، جامعة الزقازيق،(٨)، ٧٠ -١٥٤.

تهاني محمد منيب، أسامة أحمد محمد، سوزان نبيل عبد المسيح (٢٠٢١). فعالية التأهيل التخاطبي القائم علي الوسائط المتعددة التفاعلية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدي الأطفال المتأخرين لغوي. *مجلة العلوم التربوية بجامعة جنوب الوادي، ٤* (١)، ٢٨٧ – ٣٢٨.

جمال عطية فايد (٢٠٠١، نوفمبر). *فاعلية استخدام رسوم الأطفال في تشخيص المشكلات السلوكية لدى الأطفال الصم*. المؤتمر السنوي الثامن، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٨٧-٢٢٣

حمادة محمد الزيات (٢٠١٦). *فعالية التدريب على مهارات الوعى الفونولوجى في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة*.(رسالة دكتوراه غير منشورة).كلية التربية. جامعة الزقازيق.

راضى الوقفى (٢٠٠٩). صعوبات التعلم (النظرية والتطبيق).عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سمير فنى(٢٠١٤). أهمية الزرع القوقعى فى تنمية مهارة اللغة الشفوية عند الطفل الأصم. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*،(١٢)، ٢١٩-٢٣٨.

سهى أحمد أمين (١٩٩٩).*المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال(التشخيص والعلاج)*.القاهرة. دار قباء للطباعة والنشر.

عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤). *الإعاقات الحسية*.القاهرة. دار الرشاد.

عبد العزيز السرطاوي, وائل أبو جودة (٢٠٠٠). *اضطرابات اللغة والكلام*.الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.

عبد الفتاح رجب مطر، ورضا مسعد الجمال(٢٠١٦). فعالية التدريب السمعي في تحسين الوعي الفونولوجي والفهم الكلامي لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية. *مجلة التربية الخاصة جامعة الزقازيق*، (١٧)، ١٤٩-٢٠١.

عبير محمد رشوان (٢٠٠٨). *فعالية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال*.(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية.

عطية عطية محمد، سهير محمد مصطفى، سعيد عبدالرحمن محمد (٢٠٢٢). اللغة التعبيرية لدى التلاميذ المتأخرين لغويا بالمرحلة الإبتدائية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة التربية الخاصة بجامعة الزقازيق، ٣٩*، ١ ٢٨.

فاروق أحمد صادق(٢٠١٠). *اللغة والتواصل لذوى الاحتياجات الخاصة*. القاهرة. دار رواء للنشر والتوزيع.

كريمان بدير؛ إيميلى صادق (٢٠٠٩). *تنمية المهارات اللغوية للطفل*. القاهرة. عالم الكتب.

محمد أحمد سعفان (٢٠٠٥). *العملية الإرشادية*.القاهرة : دار الكتاب الحديث.

محمد أحمد سعفان، ودعاء محمد خطاب(٢٠١٦). *مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافى*. كلية التربية. جامعة الزقازيق.

محمد اسماعيل أبو شعيرة (٢٠٠٧). *أثر طريقة كتابة لغة الاشارة على التحصيل الاكاديمي والمفردات اللغوية عند الطلبة الصم في مدرسة الأمل للصم في مدينة عمان* (رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية – عمان). دار المنظومة، الرسائل الجامعية.

محمد عبدالجواد منسي (١٩٩٧). استخدام تفاعل أطفال ما قبل المدرسة فى الأنشطة التربوية كوسيلة لاكتشاف ومواجهة بعض مشكلاتهم السلوكية. *رسالة ماجستير*. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

محمود السيد أبو النيل، محمد طه محمد، عبد الموجود عبد السميع (٢٠١١). *مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الخامسة)، مقدمة الإصدار العربي ودليل الفاحص. (ط٢)*، القاهرة: المؤسسة العربية لاعداد وتقنين ونشر الاختبارات النفسية.

محمود كامل الناقة، وحيد السيد حافظ (٢٠٠٢). *تعليم اللغة العربية فى التعليم العام* (مداخلة وفنياته) (جـ ١). القاهرة: كلية التربية جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

Abdoola, F., Flack, P. S., & Karrim, S. B. (2017). Facilitating pragmatic skills through role-play in learners with language learning disability. *South African Journal of Communication Disorders*, *64*(1), 1-12.

Bishara, S., & Kaplan, S. (2016). Executive Functioning and Figurative Language Comprehension in Learning Disabilities. *World Journal of Education*, *6*(2), 20-32.

Boerrigter, M., Vermeulen, A., Marres, H., Mylanus, E., Langereis, M (2019). Frequencies of Behavioral Problems Reported by Parents and Teachers of Hearing-Impaired Children With Cochlear Implants Frontiers in Psychology, July,

Cardillo, R., Garcia, R. B., Mammarella, I. C., & Cornoldi, C. (2018). Pragmatics of language and theory of mind in children with dyslexia with associated language difficulties or nonverbal learning disabilities. *Applied Neuropsychology: Child*, *7*(3), 245-256.

Chao WC, Lee LA, Liu TC, Tsou YT, Chan KC, Wu CM.(2015).Behavior problems in children with cochlear implamts. Intern ational *Journal of Pediatric Otorhinolaryngology*, May, 79 (5) 648 - 653

Davidson,, B. A, Noell, G. H., Gilbertson, D. N., & Duhon, G. (2014). Monitoring Implementation of Reciprocal Peer Tutoring: Identifying and Intervening With Students Who Do Not Maintain Accurate Implementation. **School Psychology Review,** 34(1), 74-86.

Dianne, M., & Louise E. (2010).The communication skills used by deaf children and their hearing peers in a question-and-Answer game context. Journal of Deaf Studies and Deaf Education. 15, 3, 228.

Hansson K, Sahlen B., Maki-Torkko E. (2007). Can a 'single hit' cause limitations in language development? A comparative study of Swedish children with hearing impairment and children with specific language impairment. International Journal of Language & Communication Disorders. 42,(3): 307-23.

Heinberg, J, & Hays, A.(2011).Differences in spoken Lexical Skills: Preschool children with cochlear implants and children with typical hearing. The Volta Review.113(I), 29-42.

Jareen, D., Wiley, S., & Grether, S. (2011). Children with cochlear implants and developmental disabilities: A language skills study with developmentally matched hearing peers. Research in Developmental Disabilities, 32(2), 757-767.

Kent, B. & Grow, S. (2007). The role of hope in adjustment to acquired hearing loss. *International Journal of Audiology*, 46(6), 328–340.

Maria, S. Jiménez (2015). The influence of cochlear implants on behaviour problems in deaf children. *Journal description*, 27(3) 229-234.

McGhee, B. M. D. (2011). *Profiles of elementary-age English Language Learners with reading-related learning disabilities (LD) identified as speech and language impaired prior to, at, or after identification as LD* (Doctoral dissertation). The University of Texas at Austin.

Moeller, P. (2000). Early intervention and language development in children who are deaf and hard of hearing, Journal of Pediatrics, 106, (3), 43 - 64.

Moon, A. L., Wold, C. M., & Francom, G. M. (2017). Enhancing Reading Comprehension with Student-Centered iPad Applications. *TechTrends, 61*(2), 187-194.

Nichols, D. (1993). Intelligent student Systems: an Application of viewpoints to intelligent learning environments. Unpublished PhD, Lancaster University, computing Department.

Papsin, B., & Gordon, k. (2007). Cochlear implants for children with sever to profound hearing loss. *The New England Journal of medicine*, 357 (23), 2380-2387.

Papsin, B., & Gordon, k. (2007). Cochlear implants for children with sever to profound hearing loss. *The New England Journal of medicine*, 357 (23), 2380-2387.

Scheeler, M. (2010). Effects of Immediate Feedback Delivered by Peer Tutors on the Oral Presentation Skills of Adolescents With Learning Disabilities. Remedial and Special Education, vol. 31 no. 2 77-86

Schorr,E., Roth, F. &Fox, N. (2008).A comparison of the speech and language skills of children with cochlear implants and children with normal hearing. Communication. Disorders. Quarterly. 29 (4),195–210.

Smith, D. M., & Landreth, G. L. (2004). Filial Therapy with Teachers of Deaf and Hard of Hearing Preschool Children. *International Journal of Play Therapy*, 13(1), 13–33.

Unterstein, A. (2010). Examining the differences in expressive and receptive lexical language skills in preschool children with cochlear implants and children with typical hearing., Psy.D., Alfred University, New York.

Veek Mansat (2005). Mylittlears Diary, therapist- Book. Medel. Germany. Waynned, W. (1999). Psychotherapy with the deaf children, Dis.Abs.Int, 54 (11), 4034 – 4035.

Weiner, J. (2005). Peer-Mediated Conversational Repair in Students with Moderate and Severe Disabilities. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities, 30, 1, 26-37.